

83 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 415 (إلى) 125 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه معذ لعابده هما قضايانه وعليه ما فلوكوا العبادة دائرة. ما دار حتى قامت القضايان. ومداره بالامر لرسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهم - 00:00:20

اصلان لم ينج من غضب الله وناره الا الذي قامت به الاصلان والناس وبعد فمشرك بالهيه او ذو ابتلاع او له الوصفان. داع او ذو ابتلاع او له بكثرة فعلنا لكن باحسنها مع الایمان. فالعارفون - 00:00:50

والجاهلون عموا عن الاحسان. الله اكبر. قال الشارح رحمه الله بين المؤلف رحمه الله في هذه الابيات معاني عظيمة. اولا عبادة الله. من هو العبد في الاصل؟ الجواب العبد - 00:01:20

في الاصل الدليل ومنه قولهم طريق معد اي مدل. يعني في الاصل اصل اللغة. ذلتله الاقدام او له البناء المهم انه من الذل. ولذا قال رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضيائه - 00:01:40

قوله غاية حبه مع ذل عابده يعني لابد من امرين ان تعبد الله محبة وان تعبده تذللا له عز وجل. تعتقد بقلبك انك عبد ذليل لا تملك لنفسك شيئا. بل انت عند الله تعالى اذل من كل شيء. يعني ان يكون الانسان محبا - 00:02:00

الله عز وجل طالبا الوصول اليه. فالحرب يتقدم الانسان في طاعة الله. وبالذل يتهيب معصية الله عز وجل لأن الانسان اذا وقع في المناهي يخشى ان يأخذ الله تعالى بذنبه. فاذا اجتمع في قلب الانسان المحبة التامة لله - 00:02:20

مع التعظيم استقام تماما على شرع الله لانه بحبه لربه يطلب ربه وبتعظيمه لله يخاف منه فيكون للمأمور تاركا للمحظور. فلا بد من هذين الامررين تماما المحبة وتمام الذل لله عز وجل - 00:02:40

اما ان تعبد الله وتقول انا احبه ولكن في قلبك استكبار واستغفان عن الله فهذا ناقص جدا. فالمستكبر عن عبادة هل يمكن ان يعبد الله؟ الجواب لا. لانه لا يعبد وهو لا يدل لانه لا يعبد وهو لا يذل له ابدا - 00:03:00

من رأى نفسه استغنى عن الله فانه لن يعبد الله. قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى. ان رأه استغنى و اكثر الناس الذين اترفوا في الدنيا يرون انهم استغنو وان هذا هو الغاية التي يقصدونها. ومن ثم جاءت - 00:03:20

بالحذر ثم مضمومة ومن ثم ومن ثم جاءت النصوص بالحذر من الترف في الدنيا والتنعم فيها لا بما لا بما اباح الله منها. فما اباح الله منها فان الله يحب منا ان نفعله. وان نأتيه - 00:03:40

لكن لكان الانغماس بالترف حتى يكون الانسان كأنما خلق لترف نفسه فهذا لا شك انه سوف يكون في قلبه من عن عبادة الله بقدر ما في قلبه من عبادة الدنيا. قوله مع ذل عابده هما قطبان. هو الحقيقة ان المستكبرين - 00:04:00

مثل ما اشار الشيخ هؤلاء الذين يستنكفون عن عبادة الله في اشيائهم ولا يظهرون الافتقار وضعف لله هم في الحقيقة اه تعلقوا بالدنيا. وعبدوها. استعبدتها قلوبهم من حيث لا يشعرون - 00:04:20

فلما وجدوا انهم حصلوا على ذلك شامت نفوسهم. فظنوا انهم خلاص بلغوا هذا هو وهي في الحقيقة راجع الى عبودية لاخس شيء

وهي الدنيا سببها تزيين الشيطان. لكن لو انه - 00:04:40

زهد فيها لا يراها شيئا. يرى ان وجودها عنده ها وعده كله بيد الله كيف يظهر افتقاره لله؟ فلا يستحي من ان يظهر ويسأل ويدعو
ويتعبد لله سبحانه الله من يفرح بما قطبانه قال شيء بعده قوله ما ذل - 00:05:00

عبد هما قطبان القطب هو ما علي هو ما عليه المدار. وفي السماء قطبان شمال وجنوب كل واحد منها له افلاك
تدور حوله. نجوم وكواكب تدور حوله. يقول العلماء يقول العلماء عن - 00:05:30

انه نجم خفي جدا لا يراه الا حديدو البصر في غير ليالي القمر. القطب الشمالي يستدلون بالجديه. الجدي يرونها. يقولون يستدل به
في بالجدي يجعلون الجدي هو القطب. لأن بجواره ليس لانه هو القطب - 00:05:50

جوار. وتدور عليه الافلام. سبحانه الله. تجدها من اول الليل من ها هنا يسمونه ما يقولون الدب القطبي هذا اكبر مدرى ايش انه يذوب
فتكون في نهايتها كذا حتى مع اخر الليل قبل الصباح تختفي. لأن الهماء هي نزلت الى تدور على هذا القطب. والقطب ثابت. دل على
ولذلك - 00:06:10

دل على انه هذه الاخلاق تدور على هذا. واصل القطب يعني هو هذا ما يدور عليه في ذلك البكرة التي تجعل في في البئر دار عليها
القطب التي في وسطه الرحي - 00:06:40

ارأيتم الرحي؟ ها صخرة ثابتة وفوقها صخرة. دائرة القطب الذي ثبت فيه تدور عليه وثم يمسك بشيء يدور القطب هذا هذا يقول آا
هما قربانه وعليهما فلك العبادة دائرة دائرة - 00:07:00

الاصلی نعم هذا هو تعبيرهم وهو لا يتتجاوز مكانه لأن النجوم تدور عليه ولهذا كلما كان النجم اقرب اليه صارت دائرة ضيقة. الان مثلا
الجدي قريب من القطب ولهذا لا يتزحزح - 00:07:20

وعن مكانه الا يسيرا لانه قريب. وبنات نعش الصغرى تدور حول القطب. ولا تغيب بالنسبة لنا نحن في هذا المكان لأنها تدور ودورانها
ضيق. وبنات نعش كبرى تدور. لكنها تختفي في جانب السماء. ثم تظهر - 00:07:40

يعني بسرعة حوالي ست او سبع ساعات ثم تبدو. فالحاصل ان القطب بسرعة حوالي مضاد اليه بناتنا ايش الصورة الفرقدان بينهما
يسمونه من العامة الحويجzin كانه يحجز بين بينهم يسمونه السبعة يسمونه العايم ها وهندي ان الوحوش زينة فرقدان - 00:08:00
هذا هو كأنها ذهبوا اليه يقولون ان ان من نعائم شغل الخرافة اللي يعني يصورونها ان الجدي قتل ابا النعاعيظ والنعائم ترید قتلها تدور
والفرقدان الحويجzin يمنعونه دائم ولذلك يدور معه فهذا هو القصة يسمونها هكذا - 00:08:30

في مثل ما سموا اسد وجدي خيالاتي رسموها وتخيلوها وسموا لها مسميات تعبت متى تطلع؟ ثريا كانها ثريا وهكذا نعم فالحاصل ان
القطب هو ما عليه مدار الشيء. ولذا قال رحمة الله وعليه ما - 00:09:00

العبادة دائرة ما دار حتى قامت القطبان. وهذا صحيح. فلولا القطب ما دار. لكن يدور على اي شيء. قال رحمة الله ومداره بالامر امر
رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. المدار هو امر الله ورسوله. فافعل ولا تفعل هذا هو - 00:09:20

للهواء يعني الفلك لأن هذا القطب ثابت ما يدور حوله له مدار اللي هو الفلك. نعم. هم؟ ايه والفالك كله بفالك يسبحون يدل على انهم
ثابت في فالك كاين واحد ليس على يدل انهم يدورون ومنها اخذوا انها تدور. قالوا انه في فالك. هذه النجوم والناس يرون ذلك -
00:09:40

هذا هو المدار والفالك. لكن مدار الشريعة والعبادة بالامر والنهي باب النوم بالهوى. وان القطب ها هو قطبهما التي يدور عليه المحبة
والذل لله. فالك العبادة هو المدار هذا. يدور عليهما لا يعبد العبد الا - 00:10:10

لا تصح او لا تكون عبادة الا بهذين الركنين المحبة والذل. تذلل يكون مشتملا للخوف والرجاء. تذلل لم يكن مشتمل الخوف والرجاء
خائف الراجي متذلل. الخائف الراجي متذلل انظر الى الذي يحتاج الى احد منه - 00:10:40

يسأله شيئا او يخاف منه يتذلل له ويتطاير بنبي ادم ان ذلبني على خوف ورجوع يقول ما دار حتى قامت القطبان. قطب المحبة
وخطب التذلل. خوف الرجاء. ما يمكن - 00:11:00

هذا الفلك اذا عدم ما في فلك صحيح ثم هذا هذا الفلك مداره بالامر امر الله هو امر الرسول صلى الله عليه وسلم ومداره بالامر وهذا الامر شامل الامر - 00:11:20

الذى هو ضد النهي او الامر الذى هو الشأن. ها؟ من عمل عملا ليس عليه امرنا اي شأننا وديننا. لذلك قال امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. وافرد الامر امر الرسول لانه هو الذي عن طريقه عرف - 00:11:40

حرف الدين الامر القرآنية والامر الحديثية كلها من طريق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الجهة الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بما يأمر الله به. ولا ينهى الا عن ما نهى الله عنه. فهذا هو. قال من اطاعني فقد اطاع الله - 00:12:00 ومن عصاني فقد عصى الله. نعم. وقيام اذان. فمن فمن دار او حام حول ما من غير الكتاب والسنة فقد ظل. فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انه ماذا؟ انهم له اصلان - 00:12:20

قال العلماء ما شروط العبادة يقولون الاخلاص والمتابعة لان الاحسان هو المتابعة. نعم. قوله بالاخلاص يعني بالتوحيد الذي ضده الشرك قوله والاحسان اي على السنة الذي ضده البدعة. فلا بد من اخلاص ولابد من احسان وهو الاتباع - 00:12:40 فالاخلاص ضده الشرك والاحسان ضده البدعة وهذا معنى قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والعمل الصالح ما كان له خالصا ولرسوله تابعا. ولا يشرك بعبادة ربه احد. عملا صالحا - 00:13:00

الموافق للشريعة ولا يشرك بعبادة ربه احد. الاخلاص. كذلك قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة هيسلم الاستسلام التوحيد استسلام وهو محسن هذا هو الاحسان في العبادة متابعة الشريعة. نعم - 00:13:20 لم ينج من غضب الله وناره الا الذي قامت به اصلان. قوله الاصلان اي الاخلاص والاحسان الناس بعد فمشرك بالله او ذو ابتداع او له الوصفان. الذي ليس على على هذين الاصلين اما مشرك - 00:13:40

لخلله بالاخلاص واما مبتدع هو مخلص لكنه عنده بدع ما يعبد الا الله لكن او له الوصفان مشرك مبتدع ثلاثة هذى الثالثة القسمة والرابع الموحد السنى المتبع اذا هي اربعة اقسام - 00:14:00

نعم. اللهم اهدا وسدنا. قوله والناس بعد اي يعني الذي ليس بمخلص ولا محسن قوله فمشرك بالله وهذا فقد الاخلاص. قوله او ذو ابتداع وهذا فقد الاحسان الذي هو الانتباه - 00:14:20

قوله او له الوصفان يعني يكون مشركا مبتدا. والله لا يرضى بكترة فعلنا لا باحسنه مع الایمان فالعارفون مرادهم احسانه والجاهلون عموا عن الاحسان. قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. ولم يقل اكتر لكن لا شك ان الاكثر مع الاحسان افضل - 00:14:40

لا يكون مفهوم كلامه لا يرضى بكترة. لا المراد يعني لا يرضاه اذا خلا من الاحسان. قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متثروا. لانه خلع عن الاخلاص. نعم. فالعارفون حق المعرفة. نعم - 00:15:10

وهنا مثل لو قال قائل من العبادات ما تخفيه اب لو قال قائم من العباد من العبادات ما افضل من اطالته. اما دائما واما لعارض. قلنا نعم وهو كذلك. فسنة الفجر الافضل تخفيفها دائما - 00:15:30

وابتداء التهجد بركتين خفيفتين كذلك. وتحية المسجد والامام يخطب يوم يوم الجمعة تخفيفها عارض لان الاصل في تحية المسجد انها كفيرها من العبادات. كلما طالت فهو افضل مع الاحسان. فانت ترى الان ان الانسان الذي يصلى سنة - 00:15:50 بسرعة افضل من الذي يصلبها بطول قراءة وطول ركوع وسجود. لان هذا هو السنة فهو احسن. كما في حديث عائشة قالت اذا سمع المؤذن قام فصلى فركع ركعتين اقول هل قرأ فيهما بام القرآن ام لا؟ يعني انها - 00:16:10

هذا بالنسبة السنة الثابتة اما العارض مثل ما ذكر لما قال للرجل التجول صل ركع ركعتين وتجوز من سليك. الغطاء الثاني فقام. فقال تجوز بهما يعني لعارض الخطبة. مم الذي يصوم يوما ويفطر يوما افضل من الذي يصوم كل الايام. لانه احسن عملا - 00:16:30 هذاك منهي عنه. اللي هو صيام الدهر. لا صام من صام الابد وهذا ما ذكرنا فيه. قال صم يوما وافطر يوما. قال خير الصيام صيام داود. نعم قال المصنف رحمة الله فانتهى كلامه؟ ايه. ايه. في هذا بارك. على كل هو هذا هو ان العارف - 00:17:00

بدين الله حق المعرفة من يكون همه ان يحسن العمل فيعمل العمل الاحسن في المكان الاحسن لا يخلو من الاخلاص ولا من المتابع.
نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص والمتابعة. ويوفقنا لطاعته ومرضاته. انه جواد كريم - 00:17:30 -
الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم عليه - 00:17:50 -